

76- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٥١/٤/٥٤٤١ | جامع

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا الثاني في كتاب الاتقان في علوم القرآن النوع الذي بين ايدينا هو النوع الثاني والاربعون - [00:00:24](#)

وهو يتعلق بقواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها والقاعدة التي بين ايدينا هي قاعدة الافراد والجمع يعني يأتي اللفظ مفردا ويأتي جمعا يقول من ذلك السماء مرة تأتي مفردة ومرة تأتي جمع مرة يقول الله عز وجل السماء - [00:00:45](#)

وما خلقنا السماء والارض. ومرة يقول وما خلقنا السماوات يقول مرة تأتي مفردة ومرة تأتي جمعا واما الارض انها لا تأتي جمع دائما المفردة دائما ما يقول والارضون مع ان ذكر الله في - [00:01:12](#)

سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يعني خلق من الارض سبع اراضي لكنها لا تأتي بصيغة الجمع يقال يعني دائما السماوات والارض السماء والارض طيب يقول - [00:01:37](#)

بالنسبة للارض لماذا تأتي جمعا؟ قال لثقل جمعها لان ارادون ثقيلة اراد الله تخفيفها فقال الارض واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد قال وهذه يعني فيها يعني فيها سر. اسرارها تظهر في سياقاتها - [00:01:58](#)

في سياقات الآيات يعني انت اذا جئت الى اية المذكور فيها السماء وحدها. زين هذي لها حكمة خاصة يعني لا يعني ما نستطيع نعطيك جواب يعني واحد لانك لازم ننظر الى سياقات الايات - [00:02:24](#)

مرة تأتي جمع مرة تأتي مفرد مرة تأتي جمع مرة تأتي مفرد هذي حسد مثل الناس والانسان مر الله عز وجل يقول ان يا ايها يا ايها الناس يقول يا ايها الانسان - [00:02:40](#)

ليش مرة يقول ناس مرة يجيء بالجمع مرة يأتي بالمفرد حسب السياقات اذا كان الخطاب موجه لشخص واحد او جنس واحد يقول يا ايها الانسان ومرة اذا كان جمع يعني المناسب ان يخاطب الجميع قال يا ايها الناس - [00:02:54](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الانسان ما غرك بربك بحسب وكذلك السماء والارضين قال طيب وين اجد الكلام هذا فيه اللي يبين لك ليش جاءت جمع وليش جاءت مفرد - [00:03:10](#)

قال ارجع الى كتاب الاسيوطي الف كتابا يقول كما اوضحته في كتابي اسرار التنزيل له كتاب مطبوع اسم اسرار التنزيل او احيانا يسمى او اسمه اسمه الحقيقي انا فيما اطلعت عليه انا وكتاب ضخم جيد - [00:03:27](#)

يبحث عن هذه الاشياء كلها ويبين لك السبب والنكته والعلة اسمه قطف الازهار قطف الازهار في كشف الاسرار قطف الازهار في كشف الاسرار يقول ثم السيوطي قال لك وانا اعطيك جواب - [00:03:50](#)

يعني عام طب وش الجواب العام قال اذا اريد الصيغة العدد قال السماوات اذا اراد بها العدد قال السماوات اتي بالجمع او اراد السعة والكثرة قال السماوات مثل لما يقول سبح لله - [00:04:13](#)

ما في السماوات لان السماوات تدل على الكثرة والسعة يعني جميع سكانها على كثرتهم واذا اريد بها الجهة يعني جهة العلو مثلا قال

السماء يقول وفي السمااء رزقكم يعني السحاب - 00:04:34

المنتهم امن في السمااء يعني العلو اذا اراد بها جهة معينة قال السمااء واذا اراد بها السعة او العدد قال السماوات ومن ذلك الريح الرياح مرة ياتي ريح مرة رياح - 00:04:55

وهكذا حتى قرأت مرة وارسلنا الريح لواقع وارسلنا الرياح وهكذا فيقول هنا يقول اذا جاءت بصيغة الافراد الريح فهي تفيد العذاب واذا جاءت بصيغة الجمع فهي رحمة وارسلنا الرياح اما الريح - 00:05:10
بريح صرصر ولكن هذا ليس على اطلاقه حتى ذكر قال عن ابي ابن كعب كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء من القرآن ريح فهو عذاب هذا ليس - 00:05:32

واما الحديث اللي يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا هذا الحديث ضعيف لكن لو تأملت وجدت ان القرآن احيانا يذكر الريح ويقصد به الرحمة مثل قوله سبحانه وتعالى وسخرنا له الريح - 00:05:45

ما هي بعذاب وقوله تعالى ايضا وجرينا بهم بريح طيبة بريح برياح ثم قال وجاءته ريح عاصف. اذا الريح تطلق على الطيب والعاصف هذا الذي يظهر يعني ليست على اطلاقها - 00:06:03
قال ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات والنور في القرآن الظلمات والنور ما يقول الانوار يقول النور فقط لماذا يا شيخ عبد الرحمن لماذا احسنت النور واحب الظلمات - 00:06:24

كثيرة ظلمات الباطن كثيرة متشعبة يقول طيب يقول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور طيب النار والجنة ها يا شيخ خالد النار جنة تأتي جمع جنات جنات اعد جنات والنار ما يقول النيران النيران ما ما في قرآن النيران نار واحدة - 00:06:50

لتعدها احسنت جنات الفردوس ويعادن جنة المأوى اي نعم واما النار نار واحدة. نسأل الله العافية ايضا السمع والابصار الاسماع يقول السمع والابصار دائما السمع يفرد والابصار يجمع لماذا لا القلب بصيرة - 00:07:20
لا هم يقولون يعني اكثرهم يقول السمع لي ثقل نطقها الاسماع ثقيلة مثل الاراضين والابصار خفيفة خفيفة وقيل لان السمع واحد ان تسمع البصر يتعدد عندك التبصل هذا وتبصل هذا وتبص لهذا تبصر هذا - 00:07:53

لكن الاسماع لو تتعدد عندك الاسماء ما ما تميز لو عندك عشرة ينادونك ما تميز ايهم اللي يناديك واحد لازم تسمع من واحد لو تكلم عندك كذا واحد يتحدثونك يقصون عليك قصة هذي قصة وهذي قصة وهذي قصة ما تدرك - 00:08:16
الا من واحد تقول اصبروا انتظروا خل نسمع من هذا اه البصلة ممكن تنظر الى اكثر من شيء يقول هنا هذي يعني من عجائب القرآن سبحانه الله العظيم يقول هنا - 00:08:34

قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الكفار يقولون في النار اخواننا من الشافعين يشفع لنا شافعين كثير ثم قالوا ولا صديق واحد حميم لماذا احسنت احسنت يقول آ الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة - 00:08:51
وافرة من اهل بلد نشر شفاعته يقفون معه رحمة به وان لم يسبق له في اكثرهم معرفة يقول يا اخوي يمكن بعضهم ما يعرفه. لكن ينهضون له زين يعني يتعاونون - 00:09:20

يقول واما الصديق فاعز من بيض الأنوق يقول الصديق اعز يعني اقل ما تجده اقل من بيض الأنوق يقول بيض الأنوق العقاب نوع من أنواع الصقور يقول يضع بيضة في اعالي الجبال - 00:09:34
ولا تستطيع تصله انت ولا ترى حالته بعينك عزيز جدا بيضه يقول الصديق اعز منه ما تجد صديق يقف معك صديق ما تجد يقول من ذلك كلمة الالباب الالباب ذوو الالباب ذوي الالباب - 00:09:57

قل ما تأتي اللب واحد تأتي دائما او لبين لا تأتي بالجمع الباب كثير يقول لان مفردة ثقيل يقول المشرق والمغرب قال مرة رب المشرق ورب المغرب ومرة قال رب المشارق - 00:10:16
والمغرب كيف قال الافراد رب المشرق والمغرب جهة الشرق وجهة الغرب واما التثنية رب المشرقين والمغربين الصيف والشتاء لان

الصيف له مشرق والشتاء له مشرق واما الجمع فهي مطالعه على طول السنة - [00:10:41](#)

تختلف طالع طيب يقول هنا ورد البار مجموعة في القرآن على نوعين وهذي نكتة جميلة البار يقول يجمع على اي شي بر بررة ولا ابرار ابرار ولا بررة احسنت لكن القرآن - [00:11:02](#)

من عجائبه انهم يطلقون الابرار على شيء والبراء على شيء واضح؟ متى يطلقون الابرار؟ نعم ايوة والبررة طيب خلنا نشوف شوف

السيوطي ماذا يقول يقول الابرار يقول صفة للادميين الانسان مجموعة الناس يقال لهم ابرار - [00:11:41](#)

وادخلنا الجنة مع الابرار الادميين واذا جاء في الملائكة قال بررة كرام بررة يقول لان البررة اعظم من الابرار الابرار جمع بر الذي يبر بوالديهم. وقد يوجد عنده نقص الملائكة ما عندهم شيء ما عندهم نقص - [00:12:12](#)

كلمة بررة ابغ ولذلک تطلع تطلق على عن الملائكة كثير ترى يعني مثل هذي الاشياء الان يقول لك مثلاً هنا يقول متى يأتي متى يقال بني ومتى يقول ابناء هل هما معنى واحد - [00:12:35](#)

او ابنائكم او ابنائي ابناء بعولتهن ابناء ابناء. ومرة يقول بني بني بني بني قال بني تدل على الكثرة والابناء تدل على القلة فلما تقول بني ادم كثرة بني اسرائيل كثرة - [00:12:58](#)

لا تقول يا ابن ادم ابناء ادم شوي قلة ان تقول اين ابناؤك يعني قليل لا تقول اين بنيك هذا استعمال القرآن ذكر هنا بعض الكلمات

التي لا ليس لها جمع او ليس لها افراد - [00:13:17](#)

يقول كل من لا جمع له ما يقال منون من ان لا. يأتي من؟ خلاص والسلوى يقول السلوى جمع وليس له مفرد. الطيور السلوى هذا جمع وليس له مفرد يقول الاعصار - [00:13:42](#)

هل هو جمع ولا مفرد اعصار قال اعصار مفرد ويجمع على اعاصير مدارا المفرد وجمعه مدارير اساطير جمع ومفرده اسطورة نذكر اشياء كثيرة في اشياء يعني واضحة مثل يقول لك اه - [00:14:05](#)

الذين جعلوا القرآن عظيم. هل هو مفرد ولا جمع؟ قال جمع ومفرده عظة عظة طيب قال المثاني جمع ومفرده مثني وهكذا ايه نعم ارفع صوتك لا عظة بدون عصا غير عظة الوعظ - [00:14:43](#)

هذه عظة نوع من الشجر لا ممنوع العظة الجزء من الشيء منه الاعضاء والذين جعلوا القرآن عظيم يعني قبلوا من شيء وردوا شيء جزؤوه الاعضاء يقول ابابيل الزبانية جمع ولا مخرج - [00:15:14](#)

طيب وش مفرد قال زبانية زبانية وقيل زابن وقيل زباني الله اعلم. طيب يقول ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الى الفاظ العدد الا مثني وثلاث ورباع مثني وثلاثا وربع - [00:15:43](#)

طيب قال بعدها قاعدة مقابلة الجمع بالجمع زين مقابلة الجمع بالجمع تقتضي مقابلة كل فرد في فرض قوله تعالى واستغشوا ثيابهم يعني كل واحد غطى نفسه بالثوب واستغشوا ثيابهم. زين - [00:16:07](#)

كل واحد منهم بثوبه حرمت عليكم امهاتكم كل واحد امه محرمة عليه يعني مو بامهات النساء كلهم على واحد لا الواحد امه كل واحد امه والواردات يرضعنا اولادهن كل والد - [00:16:36](#)

امام هاورد زين هذا مقابلة الجمع بالجمع فاجلدوهم ثمانين جلدة كيف قال اجود كل واحد ثمانين يستجدوهم جميعا وزعوا الثمانين عليهم لا كل واحد يستحق ثمانين يقول وعلى الذين يطيقونه يعني يصب عليهم الصيام - [00:16:55](#)

فدية فدية طعام مسكين يعني كلهم عطاء فدية ولا كل واحد له عليه فدية كل واحد وهكذا طيب يقول قاعدة اخرى في الفاظ يظن بها الترادف وليست من الترادف ما هو الترادف؟ يقول ترادف ان تكون كلمة معناه معناها - [00:17:20](#)

يعني كلمة يختلف اللفظ لكن بمعنى واحد يسمونه وبعض اهل العلم يقول ليس هناك ترادف حتى شخص ابن تيمية يقول ليس في اللغة ولا في القرآن ترا الف وانما تقارب - [00:17:45](#)

لان التراث من كل وجه ما فيه وانما اللفظ مرادف لا مقارب له وبعضهم يقول في ترالف. المؤلف هنا ذكر ان في تراجع يقول الخوف والخشية هل هي مترادفة ولا تختلف؟ - [00:17:58](#)

والا تختلف ايش الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية عن علم والخوف ليس عن علم ما يقال الحيوان يخشى يقول والله مثلا
مثلا الشاة تخشى من تخشى الاسد او تخشى - 00:18:15

نعم الدئب ما يقال الشاة تخشى ليش؟ لان الخشية عن علم تقول تخاف؟ نعم. تخاف. الطير يخاف؟ يخاف لكن ما يقال الطير يا خشع
اذا الخشية عن علم تكون نابعة عن علم. ولذلك الله سبحانه ماذا يقول؟ انما يخشى - 00:18:38

انما يخشى انما يخشى الله من عباده العلماء عن علم اما لذا ليس عنده علم هذا شيء اخر واحيانا تطلق يعني يطلق يعني يكون
ينوب بعضها عن بعض مثل قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم - 00:18:59

يقول انهم عندهم علم عندهم علم ولمن خاف مقام ربه احيانا تستعمل كذا وكذا لكن يقول الغالب الغالب طيب يقول هل السبيل هو
الطريق مرة يستعمل السبيل مرة يقول استعمل الطريق. يقول - 00:19:21

سبيل الله ومرة يقول طريق. طريق مستقيم ويهدي الى الحق والى طريق مستقيم هل الطريق والسبيل واحد السبيل اخص من
الطريق الطريقة دي يعني قد يتعدد يستعمل في استعمالات كثيرة - 00:19:43

الطرق غيرها قال والطريق قد يكون سهلا قد يكون صعبا والسبيل غالبا السابلة الطرق التي يستخدمها الناس تكون سهلة يقول ما
الفرق بين اتى وجاء مرة يقول اتى مرة يقول جاء - 00:20:04

اتى امر الله مرة قال اتاها امرنا قال جاء ربك فما الفرق بينهما يقول هنا بس المشكلة هنا عند تأويل المؤلف. قال وجاء ربك قال امره
وهذا تأويل لا يجوز - 00:20:29

لا يصح انه جاء بربك جاء ربك. وهذه الاية فيها اثبات المجيء لله سبحانه وتعالى على الوجه اللاحق به من غير تكييف ما ادري لكن
نثبته اما نؤول ونعطل ونقول جاء امره - 00:20:48

لا ما يجوز طيب يقول ان كلمة جاء دائما تكون الاشياء الاعيان والجواهر محسوسة يأتي كلمة جاء الاشياء تقول جاء زيد محسوس
اشياء عرفت عين والثاني في المعاني والازمان اتى رمضان - 00:21:03

اتى اتى العبد اتى امر ربك وهكذا محسوس يستعمل الجائع مثل ما يقال يعني وجاؤوا على قميصه اه وجيء يومئذ بجهنم اشياء
محسوسة لكن اتى امر الله اتاها امرنا هذا يعني في الغالب في الغالب دائما خذ هذي القواعد اغلبية - 00:21:31

لا نستطيع ان نجزم انها بكل شيء يقول ما الفرق بين عمل وفعل عمل وفعل. تقول يعملون ويفعلون. مر القرآن يقول يفعلون. مرة
يقول يعملون هل هي معنى واحد ولا تختلف - 00:21:57

يقول اذا كان الشيء قليلا قال افعل اذا كان الشيء كثيرا مستمرا قال يعمل يقول فلان يعمل في وزارة كذا ما تقول يفعل يعمل وجئت
من العمل ما تقول جئت من الفعل - 00:22:18

لان الفعل قليل وذلك القرآن يعني لو تدبرنا كيف فعل ربك كثرة او التكرار او الاستمرار شايف كيف فعل ربك بعادل كيف فعلنا بهم
وفعلت فعلتك التي فعلت. مرة واحدة قتل - 00:22:37

فعلت فعلتك التي لكن يعمل تجدها كثير جدا كثير يعملون ما يشاء من محارب يعملون وهكذا ومع هذا مثل ما ذكرنا غالبا غالبا يعني
الملائكة قال الله عز وجل ويفعلون ما يؤمرون - 00:22:59

كثير لكن هذا احيانا واحيانا حسب يقول ما فرق بين يؤتي ويعطي اتى واعطى غير اتى اتى وجاء مرت معنا اتى وجع لكن الاعطاء
والالايتاء متى يستخدم القرآن مثل ما قال قال يؤتي الملك - 00:23:23

او تؤتي الملك من تشاء. ما قال تعطي قال تؤتي الملك من تشاء ويؤتي الحكمة من يشاء وقال حتى يعطي الجزية انا اعطيناك وسوف
ولسوف يعطيك ربك فترضى ما الفرق - 00:24:00

هنا والبعض ما يفرق بعض اللغويين لا يفرق وبعضهم يفرق يقول الايتاء اقوى من الاعطاء الايتاء اقوى من الاعطاء يقول اتاني
واعطاني تجد ان اتى اقوى من اعطى. اتيته واعطيته - 00:24:20

ولذلك قال يؤتي الملك او تؤتي الملك يؤتي ما قال تعطي انها اقوى الايتاء اقوى الله اعلم قواعد كثيرة جدا ساقها اسيوطي

السيوطي ما شاء الله يعني جمع جمع اشياء كثيرة في هذا الكتاب - [00:24:43](#)

قال فاذا قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالائتاء قال دائما شف القرآن واقام الصلاة واتوا الزكاة. ما قال اعطوا واتوا. قلنا

ماذا قبل قليل قلنا اتى اقوى اقوى - [00:25:06](#)

واقاموا الصلاة واتوا واقاموا الصلاة وائتاء الزكاة يقول لانه ابلغ واقوى يقول كلمة السنة والعام هي فرق بينهم ولا العام والسنة واحد

قال لا العام والسنة. السنة دائما تستخدم القحط - [00:25:23](#)

والشدة والفقر يقول جاءتهم سنة شديدة النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلهم عليهم اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف

والعام غالبا في الخير في الخير قال سبحانه وتعالى - [00:25:47](#)

ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس عام عام خير وهذه السنة قالوا عام والسنة الشديدة قالوا سنة شديدة يعني فيها جذب

وفيهما قحط ولذلك شوف النكتة الجميلة - [00:26:06](#)

ترى هذي اسرار عجيبة في كتاب الله لا تنتهي قال فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما زين لو تلاحظ اللي التسع مئة وخمسين هذي

قبل قبل الاغراق سنة شديدة عليه - [00:26:26](#)

بعدها الخمسين ذهب الكفر واهله الخمسين عام فيها راحة خصبة كيف كيف القرآن طيب الكلام طويل. ما ودنا نطيل عليكم فلنقف

عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:26:45](#)

استكمل ما توقفنا عنده الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة

انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:27:05](#)